مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 25 /آذار/2026
المجلد(7)- العدد(1)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

هيمنة الذكورة في شعر ترقيص الأطفال قبل الإسلام

م . د . زينب حسين كاظم المحنا

كلية التربية – جامعة القادسية

الكلمات المفتاحية: الذكورة ، ترقيص الأطفال ، أغاني الأطفال

الملخص:

تأتي أهمية البحث في قراءة شعر (أغاني) ترقيص الأطفال والكشف عن العقلية الذكورية المهيمنة على تأليفها والسلطة الأبوية الحاكمة في ربط النص اللساني مع حركة الجسد عند الطفل والعرف السائد والفكر الشائع في نقل الصور الاجتماعية المتحكمة في الفكر الجمعي والتصريح بها للأطفال ظاهراً الطريقة التربوية المسيطرة على تلك الحقبة الزمنية فالمقطوعات في شعر الأطفال تمثل فضفضة واشهار لمشاعر القائل وتأملاته الايجابية حين يكون المولود ذكراً أو خوفه وقلقه من المستقبل أيضا – وأحياناً الحاضر – في ما لوكان المولود أنثى وللوقوف على ذلك جاءت الحاجة لمعرفة أصل تلك الهيمنة وكيفية تحكمها في العقلية العربية القديمة (الجاهلية) من خلال ما جاء بالتمهيد وبعنوان (مفهوم الهيمنة الذكورية) ، ولإن الشعر الموجه للأطفال لم يكن على شكل قصائد ولا أشعار طويلة معروفة القائل دائماً وولم تكن تعبر عن عاطفة مستقرة لمرحلة عمرية محددة جاء من الضروري أن نسميها أغاني ترقيص أكثر منه شعر ترقيص وتحدثنا عن تعريف ذلك وأقسامه في المبحث الأول لننتقل لإشكالية البحث وهدفه الأساس في دراسة تطبيقية في المبحثين الثاني والثالث حيث جاء الثاني بعنوان (الهيمنة في اغاني ترقيص الذكور) والثالث بعنوان (الهيمنة في أغاني ترقيص الأناث) ثم نتائج البحث ومصادره ومراجعه

تقديم:

يُعد النقد الثقافي من التوجهات الحديثة التي اتجهت لها اقلام الباحثين لدراسة الأعمال الأدبية ، إذ يمكننا القول عن بداياتها كمصلح مع مجموعة برمنقهام حيث تجليات ما بعد الثقافة في دراسة الأدب ولسنا بصدد التفصيل عن الأسس المعرفية والمقاربات المنهجية التي اعتمدها هذا المنهج في فك شفرات النصوص وتحليلها ولا نريد الخوض في الأنساق المضمرة

وقراءة النصوص إنما تسليط الضوء على البناء الاجتماعي المكون للعقل الجمعي في المجتمع الجاهلي وهذه الحقبة الزمنية فلم يكن المهيمن في الأشعار الخاصة بترقيص الأطفال في العصر الجاهلي أنساقاً مضمرة بل نسيجاً صريحا للبناء الاجتماعي والسلطة الأبوية الحاكمة في المجتمع وقتها والتي تسربت بعضها حتى وقتنا الراهن ، وقراءة الأسباب التي دعت إلى بناء هذا الموروث من زاوية سيطرت عليها افكار جمعية ذات هيمنة ذكورية ونظرة أحادية لم يصنعها الرجل فقط بل ساهمت بها المرأة ربما بقدر أوسع دون أن تعي سلبيات ذلك عليها مرة ، و حينما تكون واعية لكنها متقبلة لذلك ومعتادة عليه ومبررة له مرة أخرى .

التمهيد : (مفهوم الهيمنة الذكورية)

1- مفهوم الهيمنة :

جاء في لسان العرب أن هيمن بمعنى سيطر عليه و ارقبه [1] ، كما نجد أن الهيمنة تقابلها لفظة السيطرة من وجهة نظر علم النفس ، وتدل على رغبة الفرد في أن يفرض سلطانه و نفوذه على الآخرين ، وأن يخضعهم لقيادته وحتى لآرائه ، وهي صفة تمتاز بها بعض الشخصيات التي تبحث دائما ودوما عن السيطرة [2] .

أما مصطلح الذكورة فقد ورد في لسان العرب أن الذّكر: معروف ، والجمع وذكور ومذاكير على غير قياس . كأنهم فرقوا بين الذكر الذي هو الفحل وبين الذكر الذي هو العضو ، والذّكر والذكير من الحديد :أيبسه ، وأشده ، وأجوده وهو خلاف الأنيث و بذلك يسمّى السيف مذكار و يذكر به القدوم و الفأس ونحوه أغنى بالذكر من الحديد [3] .

كانت الهيمنة تعنى السيطرة وحب القيادة ، فإن هذه القيادة لا تكون إلا إذا كانت هده الشخصية المهيمنة ، تمتاز بميزات منها : القوة و الشجاعة والصلابة و حتى الحدة وغيرها ، و الهيمنة التي يحاول المجتمع الذكوري أن يفرضها تتضح لنا في تصرفات الذكر وحتى في ممارساته اليومية ،" إذ يتم تقسيم الأشياء والنشاطات (الجنسية وغيرها) بحسب التعارض بين المذكر و المؤنث باعتباره تقسيما اعتباطيا في حال كان معزولا يتلقى ضرورته الموضوعية والذاتية من خلال إدراجه في نسق تعارضات متجانسة أعلى ، أسفل / فوق ، تحت / أمام ، وراء/ مستقيم ، مقوس / جاف رطب" ، و أوضح **بورديو** أنّ الهيمنة الذكورية وعنفها الرمزي نتاج لعمل تاريخي لا يتوقف، ساهمت فيه مجموعة من المؤسسات، بدءاً من الأسرة والمدرسة إلى الكنيسة والدولة [4] ، و الهيمنة الذكورية ليست مجرد تسمية كلامية، كما لا يمكنها أن تمّحي فقط بفعل سحر مجلّي ، ما دامت التعارضات التي تجسدها بين الذكور والإناث تجد رعايتها وتعزيزها في الثقافة المؤبدة،

ضدّ كل التبجّحات التي مثلها فلاسفة ما بعد الحداثة ممن أنكروا الثنائيات وادّعوا تجاوزها، بينما هي متجذرة في الأجساد والبنيات اللاشعورية الاجتماعية والتاريخية [5]. بُني العالم الاجتماعي في كليته على الهيمنة الذكورية، فهي متناثرة في كل مناحي الحياة الاجتماعية، مما يجعل الوصف الإثنولوجي الذي اعتمده بورديو بمثابة جهد أركيولوجي تاريخي، لفهم اللاوعي المحدد للهيمنة، الذي يمثل في نظره حالاً قديمة للمجتمعات الغربية الأوروبية[6]. وفي بحثنا هنا نسلط الضوء على لون من الوان التراث العربي الذي ارتبط بالمواليد وإن لم يكن موجها لهم ليسمعوه بل مرة ليكف عن البكاء ومرة للفخر به والفرح بقدومة ومرة للفضفضة بما تجوله النفس من مشاعر القائل وأحيانا لتعويد الطفل على صوت معين يمهد به للنوم أو غيره وفي كل تلك الأشعار أو الأغاني تجلت الهيمنة الذكورية في أوضح صورها مرة من خلال ما كان موجهاً للأطفال من الذكور ومرة من خلال ما هو موجه للأطفال من الإناث مرة أخرى .

المبحث الأول : أغاني ترقيص الأطفال تسميتها وخصائصها

- **الرقص في اللغة**

ذكر ابن منظور من مصدر رقص يرقص رقصا، والرقص ضرب من الخبب و يجمل القول فيه على النحو الاتي[7] :

1- الرقص والرقصان : الخبب ، ورقص اللعاب يرقص رقصا فهو رقاص . قال ابن بري: قال ابن دريد : رقص يرقص رقصا ، وهو احد المصادر التي جاءت على فعل فعلا نحو طرد طردا
2- رقص السراب والحباب : اضطرب . والراكب يرقص بعيره : ينزيه ويحمله على الخبب ، وقد ارقص بعيره . ولا يقال يرقص الا اللاعب والابل وما سوى ذلك فانه يقال: يقفز وينقز
3- و ارقصت المرأة صبيها ورقصته: نزته. ورقص الشراب أخذ بالغليان.
4- قال ابو بكر : والرقص في اللغة الا رتفاع والانخفاض . وقد ارقص القوم في سيرهم اذا كانوا يرتفعون وينخفضون.

ويورد أصحاب المعجم الوسيط معاني أخرى لمادة (رقص) فيقولون: "رقص رقصا ورقصانا: اهتز وتحرك وأرتفع . وانخفض في اللعب... يقال أرقصت المرأة ولدها [8].و" الترقيص نسحب إلى الملاعبة والمداعبة وبخاصة بين الطفل وأمه، الغرض منه إنعاشه وتنشيطه وصرفه عن الصراخ" [9].

- **الرقص في الاصطلاح**

ذكر الباحثون تعريفات ومفهومات متعددة لـ(الرقص أو الترقيص) من شاكلة هذا القول: "الرقص ضرب من الحركات الموزونة في اللعب أو الطرب، يقوم بها فرد أو جماعة"[10].

يُفهم من هذا التعريف أنه يوزع مجال الحركة الموزونة على مستويين:

الأول :مستوى اللعب : وهذا يكون بين الأم وطفلها أو الوالد و ابنه، أو بين الناس بشكل عام . واللعب هنا يأخذ صفة العضوية والحركة غير المقيدة بمقاييس معينة، مقاييس علمية أو تغمية.

الثاني :مستوى الطرب : وهذا يتعلق بلموسيقى وما تنتجه من حركات تنمية منظمة و متناسقة تخضع لمعايير وزنيه، تؤثر في سامعيها وتجعلهم يطربون ويستجيبون لها .كما يفهم أيضا أن الرقص قد يكون يمارسه الفرد في عزلته فيكون هو المتلقي له والفاعل فيه، وقد يكون جماعيا حيث يمارسه الأفراد مجتمعين يؤذون سلسلة من الحركات المتشاكلة والتي تعبر في نهاية المطاف عن تناسقهم ومحاكاة البعض منهم للآخر[11].

ومن هنا فان أغاني ترقيص الأطفال الذي يعبر عن هذه الصلة ويصورها شعرا، إنما هو أدب شعبي أصيل يصدر من شغاف الأم وهي ترى ثمرة أحشارها بين يديها تخاطبها وتتمنى لها الأمنيات، وتفخر بها وتدللها وترقصها حتى تطيب نومتها .ولا عجب أن يكون الرجل هو الإيقاع الذي انصبت فيه هذه الأغاني .أو فلنسمها الأغاني المرقصة فهو الوزن الأقدم للتعبير الشعري الذي يصلح للصلة القدمى بين الأم ووليدها، وهو إيقاع أو وزن حفل بلحركة والنشاط والسرعة والحماسة[12] ، و إلى جانب الترقيص هنالك مصطلحات أخرى للتنويم والمهد مثل التنزيه : وهو رفع الولد إلى فوق[13] ، والبأبأة : وتعني ارقاص الولد وهزه بين الذراعين وقول من يرقصه : بأبي أنت . والهدهدة : هي تحريك الأم طفلها في المهد لينام ، والترقيص : رفع الولد وخفضه ، والتزفين : ضرب من الحركة مع الصوت [14]. و تكاد أغاني التنويم أو أغاني المهد أو ما يسمى بالهدهدة تختفي من أدب الفصحى، في التراث العربي القديم، أما أغاني الترقيص فهي كثيرة كثرة لافتة ويعزو الدكتور داود سلوم سبب ذلك إلى مسألتين هما [15]:

الأولى: أن أشعار الترقيص يشترك فيها الرجال والنساء ولذا فقد أصبح من الممكن والمستساغ رواية هذا الأدب ما دام يتداوله المنشدون في نادي القبيلة ويصل إلى آذان الرواة، أما أشعار المهد أو تنويم الأطفال فمقصورة على المرأة، ولفترة قصيرة من حياة الطفل وكأن كل ما يقال في هذه الفترة يهمل لأنه أدب نسائي خالص، أو لأنه لم يصل منه شيء إلى الرواة.

والثانية: لعل لأغاني المهد صيغاً أخرى غير شعرية، بل تتشكل من كلمات أو عبارات أو أصوات، وأصبح أمر روايتها أو تسجيلها لا يشغل حيزاً في ذهن الراوية، ، ولا يخدم الدراسات النحوية واللغوية، وقد كثر هذا النمط من الأدب التراث .

وهنا أختلف مع الدكتور داوود سلوم في تبرير ذلك الاختفاء لإن الأزدي جمع عدد من اغاني المهد العربية وضمها في كتاب أسماه (الترقيص) لكنه فقد [16]. وكذلك من يروي اغاني الترقيص للترفيه أو للتعبير عن شعوره فإن لنقل التمهيد نفس السبب لكن برأيي إن عدم تمييز ما يقال للطفل كجنس أدبي خاص ومنفرد عن غيره هو ما جعله يتلاشى بين اغاني الترقيص .

ومن جهة أخرى تعد أغاني الرقص من الأغاني الشعبية الأصيلة وبخاصة في موروثاتها الحديثة وهذه الأغاني، أشعار غزل ذاتية . وهذا النوع من الأدب الشعبي انسب ما يكون للارتجال، واقرب ما يكون إلى الاستعمال الدارج ومما لاشك فيه أن النساء اخترلن لهذا العمل، لقوة خيالهم الملحوظ [17].

ولأن الطفولة جانب الحياة المشرق نصف الحاضر وكل المستقبل يتأمل فيه العربي رغم صعوبة معيشته بأن الابن القادم سيكون سنده في السلم والحرب في فصاحة اللسان والفطنة مفخرته في البيت والقبيلة حيث يمثل الأبناء غريزة البقاء والاستمرارية عند البشر عموما وعند العرب تحديداً ، بهم يكثر عددهم وتقوى شوكتهم ، فكانت تلك المشاعر تظهر على في اغانيهم ومحاكاتهم لأطفالهم فيُظهر من يرقصه صفات الطفل الحميدة التي يرجوها من قبيل ما جاء في كتب السيرة النبوية والأنساب والتراجم " أن حليمة السعدية كانت تغني للنبي صلى الله عليه و سلم، وتحبه حبًا كبيراً ، وترقصه وتقول[18]: (الرجز)

يا ر ب إ ذا اعْطيْته فأبْقه

وأعْله إ لى العلا ورقه

واذْ حض أباطيل العدا بحقه

خصائص شعر الترقيص :

1- شعر الترقيص في الغالب مجهول القائل حتى يومنا الحاضر

2- لترقيص الأطفال مصطلحات وتسميات عدة لكل منها معنى وقد أخذت شكلين الأول هو الترقيص وهو ما وردنا ووصل إلينا .

والثاني هو ما أطلق عليه اللغويون (الهدهدة و البأباة وغيرها) وهي التي لم يصلنا منها شيء تقريباً.

3- يروى عن النساء أكثر من الرجال ، وهو يقترب من تراث تناقلته الأجيال من شيوعه بطريقة أشبه بشيوع المثل ، تعرفه الجدات ويسمعه الأبناء ، وتحفظه الفتيات منذ بلوغها أو قبل

ذلك ، فينتقل على ألسنتهن فيؤثر فيهم ويبقى في أذهانهم ما سمعوه فهو أدب شعبي لا يلتزم بالوظيفة الأساسية للشعر من حفظ وتوثيق واهتمام بالشيوع ومفخرة للقائل .

4- واضح في مفرداته ، بسيط في اسلوبه ، شائع في معانيه ، لا يتحرى فيها القائل بأكثر مما يرد على ذهنه ويسرح بخياله فيقول ما خطر على باله بعفوية وسلاسة.

5- يعتمد في كثير منه على بحور الشعر القصيرة من الهزج أو الرجز لتناسب ترقيص الطفل وموسيقى الكلام ، فهي جزء من تربية لا جزء من متعة ، جمهورها الطفل في المرتبة الأولى وليس الناقد أو الملك أو شيخ القبيلة .

6- يمثل هذا الشعر في الغالب رسالة تربوية واضحة من الأهل ينشأ عليها الطفل عارفاً بقيمته ومكانته بين أفراد تلك الأسرة ووالديه فهو مرحب به ذكراً و حزيناً على قدومه إذا كان أنثى إلا ما ندر .

7- انقسمت موضوعات الخطاب في أغاني الترقيص على قسمين الأول يمثل الفرح والترحيب بولادة الذكور والدعاء لهم وتعويذهم وإن وصفوهم وصفوهم بالوصف المعنوي والجسدي ايجاباً ، أما القسم الثاني مثل الخوف من ولادة الأنثى أو كره ذلك ووصفها جسدياً بما يجعلها مرغوبة لدى الخطاب واغفال دورها المعنوي إلا ما ندر .

المبحث الثاني: الهيمنة في اغاني ترقيص الذكور:

تعلق العرب قديما بالمولود الذكر تعلقاً جما حتى عندما جاء القرآن وصفه بزينة الحياة الدنيا بقوله تعالى : { {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا} [الكهف:٤٦]. وبقي هذا التعلق والفخر بنسب متفاوته تقل أو تكثر لكنها لم تختفِ حتى يومنا الحاضر ولعلها أوضح في البلاد العربية ، و خصوصاً الخليجية منها لإعتبارات اجتماعية واقتصادية احياناً ، فهو حامل اسم أبيه ووريثه الأكبر وسر خلوده المجازي ! وتوارث هذا الفكر المهيمن من الجاهلية ولم يقضِ عليه الإسلام ! فهو وإن كان قد خفف منه حين أعطى للمرأة دورها لكنه أبقى فرصة ممارسة دور الهيمنة بمسميات القوامة والوريث الأكبر التي ترجمها المجتمع بعد ذلك لسلطة أبوية وهيمنة ذكورية يمارسها الفرد (الذكر) على الأناث .

وحين نأخذ بعض النماذج الدالة في أشعار الجاهلية نجد ذلك واضحاً صريحاً مهيمناً من قبيل مدح اعرابية لانجابها ولد رغم كونها معروفة بولادة الحمقى[19] : (الرجز)

وما أبالي أن اكون محمقة

إذا رأيت خ..صية معلقة

نجد هنا الأم وهي تطمئن نفسها بعد قلق من ولادة أنثى فهي تصرح بأن هدفها من انجاب الذكر ليست الفائدة المرجوة ولا الفخر بمنجزاته ولا اعتماد خيره للمستقبل لأنها تعرف بأنه أحمق ولكنها لاتبالي بذلك الأمر فهو بالتالي أحمق لكنه أفضل من أنثر حتى لو كانت ذكية لن يشفع لها ذلك ! وهنا نلاحظ " عنصران[20]: العنصر المعنوي هو الحمق، وهو ترميز مكثف عام لمؤهلات الإنسانية التي تجعل من المرء شخصاً قادراً على مواجهة صعوبت الحياة. والعنصر الثاني مادي مثله العضو الذكري للصغير، وهو يمثل في حقيقة الأمر حبل الإنقاذ لهذه الم رأة البائسة، مع أن الجنس الصغير وحده لا يكفي هنا ليصنع شيئا إذا لم يقترن بمواصفات الرجولة و الحصافة والرأي؛ غير أ ن المعادلة التي بين يدينا ،والتي تمثل معيار النجاة هي :ذكور +حمق = امان ونجاة للأم (لا أبالي) [21].

و مرة أخرى نجد امرأة تزهو بنفسها لوضعها مولوداً ذكراً فهي تفخر بما وضعت وكأنه منجزها بالرغم من علمها إن من وهبها ذلك الله بفضله دون تدخل منها لكنها تكيد بوقلها على ضرتها لتسمعها تقول[22]: (الرجز)

الحمدلله الحميد العالي

أنقذني العام من الجواري

من كل شوهاء كشن بالي

لا تدفع الضيم عن العيال

وهنا نلاحظ الهيمنة الذكورية الواضحة في عقلية هذه المرأة فهي أسمت المولودة الفتاة بال(الجارية) و (الشوهاء) وشبهتها ب(الكشن البالي[23]) وأن ولاتها للذكر كان انقاذ لها ! وكل ذلك وهي أنثى مثلها مثل من لو كانت رزقت بها ، بل تختم بقولها (لاتدفع الضيم عن العيال) حيث أبطلت كل ما للأنثى من أهمية وفائدة قبالة الضيم عن العيال ولم تكن تقصد هذا المعنى فحسب إنما بقصد سلب الأنثى من عموم الفائدة فهي لا فائدة منها حتلا لا تحمي العيال !

وقالت صفية بنت عبد المطلب على ضرب الزبير وهو غلام[24]: (الرجز)

من قال لي أبغضه فقد كذبْ

إنما أضربه لكي يلبْ

يأكل ما في البيت من تمرٍ وحبْ

فمواصفات الولد الذكر هنا : محبوب لا يمكن أن يبغض ، لبيب وشجاع ، لا يمنع الخير ويتأمل منه الخير للمستقبل وهنا تبين هنا انها حتى لو تقسو عليه إنما ليكون أفضل ولإن تلك لتربيته لا أذية أو كرها . وقالت اعرابية في وصف ابنها وهي ترقصه [25]: (الرجز)

يا حبذا ريح الولدْ

ريح الخزامى في البلدْ

أهكذا كل ولدْ ؟!

أ مْ لمْ يلدْ مثْلي أحدْ .

ويلاحظ أنها استعانت بحاسة الشم، و جعلت رائحته رائحة الخزامى؛ وهو نبات طيب الرائحة تأكله الغزلان يشبه نبات" اللافندر"، وإختياره يتسق مع كونها أعرابية تعيش في البادية؛ فهو من النباتات التي تكثر في هذه البيئة. وقد كررت لفظ " ريح" مرتين؛ مما يدل على أهمية هذه الرائحة في التعبير عن حب الولد؛ تصدر من نبضات قلبها أكثر من جسد صغيرها. وبحر ال رجز يطالعنا. مرة أخرى [26].

إن بروز الحواس في هذه الأشعار محاولة لتقريب صورة المشاعر الدافقة والعميقة. وإظهار بلبوس مادي؛ محسوس؛ فرأينا حاستي الشم والذوق تعملان بنجاح لإظهار هذا الدفق من المشاعر. ويصف أحد الباحثين هذا النمط من الآباء بقوله: " وكانوا يشمون لأبنائهم رائحة طيبة، ونكهة خاصة تجعلهم يتغنون بها، وكأ ن أولادهم يتميزون بتلك الرائحة [27].

المبحث الثالث : الهيمنة في أغاني ترقيص الإناث

لم يفرح الجاهلي بالمولودة الأنثى ولم يُتعامل معها بفرحة كالذكر ؛ بل كانت مرة موؤودة ومرة مكروهة ومرة مصدراً للخوف من مستقبل زواجها فهي تقرب الأباعد والأعداء حيث جاء القرآن ، ووصفهم في جاهليتهم بتعاملهم مع مجيء الأنثى حين كانت تُقتل بقوله تعالى : {وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ} [التكوير:٨ - ٩] حيث قال العلماء بأن المقصودة هنا فتاة بعينها [28]، وقال غيرهم بأن القرآن قصد - كل فتاة عموماً - كانت تقتل خوفاً من العار عند العرب ، حيث كان الوأد للفتيات معروفاً في الجاهلية ونسقاً مهيمناً متعارف عليه في العقلية العربية الجاهلية ، وبقراءة أخرى بأن الفتاة المقتولة في الدنيا في يوم القيامة هي التي تسأل وعن سبب قتلها وبأي ذنب منها كانوا يفعلون ذلك [29]. وذكر في تفسير البغوي " وإذا الموءودة سئلت وهي الجارية المدفونة حية ، سميت بذلك لما يطرح عليها من التراب فيئدها ، أي يثقلها حتى تموت ، وكانت العرب تدفن البنات حية مخافة العار والحاجة ، كانت المرأة في الجاهلية إذا حملت وكان أوان

ولادتها حفرت حفرة فتمخضت على رأس الحفرة ، فإن ولدت جارية رمت بها في الحفرة ، وإن ولدت غلاما حبسته " [30]. وهنا كل الكلام يشير إلى الفكرة ذاتها وهي فكرة الظلم الذي يقع على البنات وقتها وإن اختلفت القراءات[31] في ذلك .

وحتى لو اختلف العلماء في لفظ (الموؤودة) ودلالتها في الآية هنا إلا أن وجود الوأد يدل عليه أحاديث نبوية وأشعار كانت تفخر بتحرير الموؤودة مثل قال ابن الأثير» :كان صعصعة بن ناجية ، من أشراف بني تميم، ووجوه بني مجاشع بن دارم، وكان في الجاهلية يفتدي الموءودات « 32 وقال ابن أبي الدنيا» :لم يكن أحد من أشراف العرب بالبادية أحسن ديناً من صعصعة بن ناجية التميمي 33.

وذكر ابن عساكر القصة وزاد فقال: قال الشيخ العجوز صاحب البيت لصعصعة: متى كانت العرب تبيع أبنتها؟ فقال صعصعة: إني لا أشتريها منك ! ولكني أشتري منك رقبتها أي روحها. وأنقذها صعصعة بن ناجية من القتل بناقتين وبعير ثم قال» :والله إن هذه لمكرمة ما سبقني إليها أحد من العرب، وكنت لا أسمع بموءودة إلا أشتريت رقبتها بناقتين وجمل، فجاء الإسلام وقد أستحييت ثلاثة مئة وستين من الموءودة 34.«وقال أبو الفرج الأصفهاني» :جاء الإسلام وقد فدى صعصعة بن ناجية التميمي أربعمائة جارية 35.«وقال الشريف المرتضى» :كان صعصعة بن ناجية ممن فدى الموؤدات في الجاهلية ونهى عن قتلهن وقد أحيا ألف موؤدة 36. وفي ذلك يقول حفيده الشاعر الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة المُجَاشعي التميمي 37: (متقارب)

وجدّي الذي منع الوائدات

وأحيا الوئيد فلم توأد .

ومهما اختلف عن الوأد وأسبابه وشيوعه إلا ان تصريح القرآن الكريم في آية أخرى دليل واضح على تلك الهيمنة في قوله تعالى : : { وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ } (النحل 58) .

وحديثنا هنا للتوضيح إن هذه هي طريقة التفكير التي كانت شائعة فهي إن لم تُقتل فوجودها مكروه ، وإن لم تكن تشمل الجميع الا انها الأكثر شيوعا وما خرج عنها الا القليل وهذا ما جدناه جلياً في اغاني ترقيص الأطفال وخصوصاً الأناث التي عدد مقطوعاته اقل مقارنة بالذكور كما يختلف الأسلوب والموضوع والغاية من القول عن مقطوعات الذكور وتعلب الأم دوراً في ذلك فكراً وقولاً فمثلاً نرى الأم تحزن لإنجاب البنات، وتفرح كثيرا لإنجاب الذكورلإن انجابها للإناث

مصدر تهديد لها وانجابها للذكور مصدر ثبات وبقاء واستمرارية لدى الزوج ، فهي لاتحزن على المولودة بل على نفسها أولاً .

فقد بلغ الأمر بالأزواج أن يهجروا زوجاتهم حين يلدن البنات، وهذه امرأة تشكوا هجر زوجها لأنها ولدت بنتا فأخذت تقول[38] : (رجز)

ما لأبي حمْزة[39] لا يأتينا
يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ألا نلد البنيا
تالله ما ذلك في أيْدينا
و إن ما نأخذ ما أعطينا

و مع أنه ليس محقاً في هجرها، فلا ذنب لها في جنس المولود ، إلا أننا نلاحظ أنها تقوم باسترضائه واستعطافه .عبرت عن ذلك هذه ال" ما " الاستفهامية مقترنة باللام الجا رة التي تد ل على الرجاء "مال أبي حم زة لا يأتينا"، وكأنها تستحثه أن يأتي إليها؛ فهو استعطاف أكثر منه عتاباً. وهي تقدم القسم مشفوعاً بالنفي بين يدي حديثها، تقوية لهذا الاستعطاف وهذا ال رجاء " تالله ما ذلك في أيدينا" [40]. وهنا تغيب الفتاة عن الذكر في النص إلا ما يدل على الغضب من مقدمها ومن انها سبب الخلاف بين أبويها ! ، ويتكرر مشهد هجران الوالد للوالدة التي تلد البنات؛ والأ مهات يحاولن تعزية أنفسهن ببعض الفوائد المرتجات من البنات ، ومن ذلك ما رجزه أبو نخيلة لابنته التي هجر أمها لأنها ولدت بنتاً فيقول[41]: (الرجز)

يا بنت منْ لمْ يكن يهوى بنتاً
ما كنت إلا خمسة أو ستاً
حتَّى حللْت في الحشا وحتَّى
فتتِ في القلبِ جوىً فانفَتّا
لأنت خيرُ من غلا مِ أنْتِ
يُصبِحُ مَخموراً ويمْسي سَبْتاً[42].

فهو إن رق لها قلبه لكن حديثه هنا تعزية لنفسه وتخفيف لها لكونها فتاة ، فهي خير من الغلام هنا مرة لإنها أحبها ورق لها ومرة لإن الغلام قد يكون بخلق رديء أو مخمورا في اغلب وقته ، مما يعني لوكان غلاما حسن الخلق لما كانت هي مفضلة عنده حتى لو رق لها قلبه ." ولعل أخطر ما في هذه المقطوعة اعترافه بأن هوى البنات عام موجود لدى الجميع، عبر عنه بقوله " :من لم يك

يهوى بنتا ؟ "! إلا أن هذا الهوى ليس كافياً للترحيب بالبنات؛ فالحياة تحتاج الذكور، أما الهوى فمسألة يمكن التغاضي عنها؛ فلا تستطيع هذه المشاعر الفطرية أن تعين على قساوة الحياة، فيما يستطيع الذكور ذلك؛ فالخصائص الجميلة الصغيرة "أبي نخيلة "لم تشفع لها في عدم هجر أمها؛ فمهما اجتهدت هذه الصغيرة في سج ل الإنجاز الإنساني فمحكوم عليها بأ نها لا تصلح لشيء، فان مجيئها غير مرحب به في كل حال"[43].

وفي مقطوعة ترد فيها ضرة ولدت بنتاً على ضرتها التي أنجبت ولداً واخذت تستهزئ بها لإنجابها البنات فقال وهي ترقصها : **(رجز)**

وَمَا عَلِيّ أن تكون الجَارِيةْ ...
تَكنسُ بَيْتي وتَرُدّ العَارِيَةْ
تُمَشّط رَأسِي وَتَكُونُ الفَالِيَة ...
وَتَرفَعُ السَّاقِطَ مِن خِمَارِيَةْ
حتّى إذَا مَا بَلَغَتْ ثَمَانِيَة
رَدَّيتَهَا بِبُرَدَةٍ يَمَانِيَةْ [44].

" نجد في هذه المقطوعة أن بؤرة النص هي المرأة / الوالدة وليس الطفلة الصغيرة، نجدها في ياء المتكلم في : من" بيتي ، رأسي ، خماري"، فمن جهة هي إمرأة في مجتمع ذكوري وما لم تنجب الذكور فلن تقوم لها قائمة ومن جهة أخرى فإن زوجها لديه بدائل فيما لو أخفقت في الامتحان" [45]. تعزي هذه المرأة نفسها بهذه المصيبة من خلال استحضار مجموعة الوظائف لعلها تكون ذات فائدة اذا انجزتها مستقبلا فهي (ستكنس ، وتمشط ..) ، حين تبلغ الثامنة تكون مستعدة للزواج والخطبة ، والفتاة في كل هذا النص لم يكن لها وجود اسماً أو شكلاً أو محبةً فهي (جارية) ستكون فائدتها الخدمة ليس إلا.

النص يمكن أن يمشي بأكثر من قضية اجتماعية فضلا عن التنكر لإنجاب البنات، ومنها :أنانية الأ مهات في هذا الجانب؛ فبدل أن يتعاطفن مع الإناث بعتبارهن قد ذقنا من هذا الكأس من قبل، فإنهن يعاملن بناتهن بلبؤس نفس الذي عوملن به من قبل وفي هذا تطويق للأنثى قبل الزواج وبعده؛ فقبل الزواج هي خادمة للمنزل كنساً و تمشيطاً و تنظيفاً وبعد الزواج مدرة للمال و الكسب و معجم الطفلة الصغيرة يتشكل من" :الجارية، الكانسة، الماشطة، الفالية، الخادمة" [46].

وبالرغم من إن بعضهم يصبر نفسه بما ذكرناه وبالمهور التي سيحصل عليها إلا أن أنانية بعضهم فاقت ذلك ولم يعد هذا مصدر عزاء فهذا عقيل بن علفة يقول [47]: (رجز)

إني وإن سيق إليَّ المهرُ

ألف وعبدان وذود عشرُ

أحب أصهاري إليَّ القبرُ

لقد جاء اسم التفضيل "أحب " في هذه المقطوعة مضافاً إلى الأصهار، مبتدأ مؤلماً وقاسياً، وأقسى منه الخبر "القبر" أما البنت فلا تظهر في المقطوعة أبداً، وإن كانت هي العنصر الرئيس، فمن غيرها لا أصهار ولا مهر والقبر عند هذا الأب هو المستودع المحبب لهذه البنت وليس بيت الزوج [48]. و المعنى القاسي الذي وجدناه في الإرجوزة السابقة يتجذر حين نقرأ قول راجز أسمى ابنته " تموت "حين ولدت حيث يقول [49]: (رجز)

سمَّيْتها إذ ولدت تموت

القبُر صهرُ ضامنُ ذميت

ليسَ لمن ضمِّنُه تَرْبيت

فالقبر الضامن الوحيد لهذا الرجل من العار ، فلا صهر ولا غيره من يجعله بمأمن من عارها . ومن اللافت اللغوي الذي يمكن الإشارة إليه هو جعل البنت ضميراً غائباً بعد فعل أسند إلأى تاء المتكلم الدال على الأب (سميتها) فالمتحكم المهيمن الفاعل والسيد هو الأب ، والمفعول الغائب والمتحكم به هو البنت ، وهذا التغييب والغياب ينسجم مع أمنية الغياب والتغييب وقد جمع هذافي بيت واحد بين حدث الولادة " ولدت "وأمنية الموت" تموت"جاء الأول بلفظ الماضي، وجاء الثاني بلفظ المضارع كأمنية يرجو تحقيقها [50]. فهو يجعل أمنية الغياب (الموت المجازي) في قبالة امنية الغياب (الموت الحقيقي) والرابط بينهما والموصل لذلك اسمها في يوم الولادة (تموت) تسهيلاً لتلك الأمنية واجهاراً منه بكراهية وجودها ومجيئها دون التفكير بما تشعر به حين تكبر أو ذنبا في ذلك حتى !.

وحين ننتبه إلى تعامل الأهل أو المجتمع لطريقة تعامل البنات نجد من يقيمها على وفق خواصها الجسدية ومميزاتها الجسمانية وبالرغم من انها طفلة لكن النظرة لها مبكراً تذهب للجنس وللزواج المستقبلي لإن هذا هدف وجودها في الأساس ! ففي هذه المقطوعة أسوء ما يصدر عن الأب تجاه ابنته حين يقول راجزاً :

جارية أعظمها أجمها[51]

قد سمَّنتها بالسويق أمها

فبدَّت الرجل ماتضمها

فهي تمنى عزباً يشمها [52] .

هذا الكلام لا حمل حباً ولا عاطفة ولا إعجابا، بل هجاءً للبنت والأم معاً . و تغيب روابط القلب والأس رة مع اا عن العلاقة بين هذا الأب وابنته وزوجته، وكأ ن الأنثى أصبحت مجرد شيئاً مادياً فالطفلة هنا فهو :جارية، (أجمها) عظيم، سمينة، تواقة للزواج بأي طريقة [53] .

وهذه امرأة تذكر مواصفات المرأة المرغوبة للزواج مستقبلاً ترقصاً ابنتها وتشبهها بنخلة [54]: (رجز)

سَبحلةُ رَبحَلة

تنمى نباتَ النخلة[55] .

و يدل هذا النص على مواصفات الجمال عند المرأة في ذلك المجتمع، وهي :الطول والضخامة، والامتلاء "لحيمة "أي سمينة مكتنزة الحم؛ فقد ش بهت ابنتها بالنخلة لطولها؛ وقد استوحت الأُم هذه الصورة من البيئة، وله بعد رمزي و هو أن النخلة رمز للخصوبة المؤنثة في رشاقتها و بسوقها هذه المواصفات جميعها مواصفات حسية.

,وفي مقطوعات أخرى نجد حديث الآباء والامهات عن مستقبل البنات في ما يتصل بلزواج، وهذه المسألة الاجتماعية وتعكس نظرتهم وتطلعاتهم وبيئاتهم، ورؤيتهم لزوج المستقبل ومنه ما نجده عند رجل ينشد لابنته أبيات يتمنى فيها أن تصبح شابة، وأ ن يأتيها الخطبة حريصين على تز وجها؛ فيراوغهم هو، و يشت د عليهم في قدر المهر، يقول[56] : (رجز)

يا ليتها قد لبست وصواصاً

وعلقت حاجبها نماصاً

حتى يجيئوا عصباً حراصاً

ويرقصوا من حولنا أرقاصاً

فيجدونيعكراً حيَّاصاً [57] .

وفي هذه المقطوعة تبدو البنت أيضاً ضميراً غائباً في" ليتها "و "علقت والم رأة هنا مجلبة للمال، فأداة التمني "ل يت "مسبوقة بياء النداء "يا " ليست مستخدمة عبر أمنية لسعادة الابنة، بل عبر أمنية لرفع سعرها في سوق الخاطبين بل هو مشتري يبحث عن جارية لإرضاء ذ اته ورغباته وتبدو في النص سلطة الأب في الاختيار عند الزواج، وحقه بجزء من المهر أو كله[58] .

وحين نتتبع أشعار ترقيص الأطفال الإناث لدى الأسر الغنية المعروفة فقد كانت تتقبل الفتاة دون تمني موتها لكن رؤيتها وطموحها من الفتاة لم يكن أفضل بكثير من غيرم حتى ولوكان ظاهر الأمر منه تقبلها وقبول وجودها لكن هذا التقبل يرتبط بوقت قصير سببه انها لن تمكث عنده طويلا وستذهب لزوجها قريباً ، فإذا كانت أمنية الأب الفقير أن تموت وأن يكون صهره القبر ،لكن أمنية الأب الذي تقدم عليه هو أ ن تتزوج فيحصل على جاه الصهر ومال المهر، ولا نجد اشعار ترقيص الأناث أقل من اشعار ترقيص الذكور فقط إنما اختلفت في المحبة المعنوية والرؤية المستقبلية واختفت منها موضوعات من قبيل النذور والتمائم وخوف الحسد فالنذور و التمائم للذكور؛ ولا يوجد ما يوجب النذر في ما يتعلق بالإناث فلا يحسدهن أحد بل ربما يتعاطف مع الوالدين إذا محباً ويشمت به إذا كان كارهاً !.

النتائج :

- تلعب الأم العامل الرئيس في شيوع الهيمنة الذكورية على بناتها وبالتالي على نفسها أكثر من الرجل و إن لم تكن كذلك فهي لم تكن تعارضه في تلك الهيمنة .
- تقتل الأنثى في الجاهلية مرة فقط لأنها أنثى ، ومرة تقتل مخافة من العار ، ومرة تكره لأنها تجلب الفقر .. في الحياة الواقعية وفي الشعر أيضا.
- يغلب على شعر الترقيص المقطوعات والبحور القصيرة من قبيل الرجز والهزج ، و الكلمات فيه واضحة و بسيطة وسهلة الفهم .
- لعب العامل الاقتصادي دوراً مهماً لدى الأسر التي ولدت الأبناء وقالت الأغاني في حقهم سلباً أو ايجاباً حيث كانت العوائل الفقيرة تتمنى موتها في حين كانت الأسر المتوسطة تنتظر مهرها و كانت أقل قسوة من السابق أما الأسر الغنية فكانت أفضل في تعاملها مع الأنثى .
- عدد الأبيات التي وصلتنا وقد قيلت بحق الذكور اكثر بكثير مما وصلنا من أشعار قيلت بحق الأناث كما اختلفت الموضوعات والمفردات .
- هنالك أشعار قصيرة ومقطوعات للترقيص كانت في مدح الإناث لم نردها لضيق المقام والابتعاد عن موضوع البحث ولأنها معروفة القائل واغلبهم اسماء معروفة في الاسلام مما يجعلنا غير متأكدين من قولها في الجاهلية أو تأثرهم بالإسلام وانصاف الأناث هو سبب قولهم من قبيل اشعار الزبير في بناته .

- بحور الشعر في المقطوعات أغلبها في الرجز والهزج والبحور القصيرة وأغلب ما قيل منها ارتجالاً وعفويةً لذلك تفتقر للمستوى الشعري واللغوي العال كغيره من موضوعات الشعر في الحقبة ذاتها .

الهوامش:

---

1 لسان العرب ، ابن منظور : باب الهاء
2 معجم علم النفس والتحليل النفسي ، فرج عبد القادر طه : 231
3 لسان العرب ، ابن منظور (باب الذال) : 1509
4 الهيمنة الذكورية ، بيير بورديو : 12
5 الهيمنة الذكورية ، بيير بورديو : 153
6 المصدر نفسه : 87
7 ينظر : لسان العرب ، ابن منظور : مادة (رقص)
8 المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى وأخرون : مادرة (رقص)
9 المصدر نفسه
10 المصدر نفسه
11 شعر ترقيص الأطفال في العصر الجاهلي ، خنقي ليلى و خنقي إلهام : 19
12 الأدب الشعبي مفهومه و خصائصه، مجلة التراث الشعبي ، مصطفى الشيبي : 20
13 كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ ، ابن السكيت : 340
14 لسان العرب ، ابن منظور : (مادة هدهد ، وبأبأ ، و زفن)
15 ديوان اشعار تدليل الأطفال في التراث العربي القديم ، داوود سلوم : 9.
16 اغاني ترقيص الأطفال عند العرب ، أحمد أبو أسعد : 49
17 علم الفلكلور ، الكز ندر كراب : 265-266
18 أغاني ترقيص الأطفال عند العرب ، أحمد ابو سعد : 66
19 البيان والتبيين ، الجاحظ : 1/ 104
20 شعر ترقيص الأطفال في العصر الجاهلي ، خنقي ليلى وخنقي الهام : 46
21 المصدر نفسه : 45
22 شعر ترقيص الأطفال في العصر الجاهلي ، خنقي ليلى وخنقي الهام : 46
23 الشن : البالي القديم ، ومنها القربة البالية ، ينظر : لسان العرب ، ابن منظور : مادة (شن) .
24 أغاني ترقيص الأطفال عند العرب ، أحمد ابو سعد : 56
25 أغاني ترقيص الأطفال عند العرب ، أحمد ابو سعد : 57
26 أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري : 3 / 328
27 تربية الأبناء في الأدب العربي حتى نهاية العصر الأموي، حور محمد : 59
28 " نبين أن الموءودة: هي الفتاة التي دفنت حية، وهذا الفعل كانت تفعله العرب في جاهليتها، وأهل التاريخ يقولون: إن سبب ذلك: أن رجلاً منهم في أول الأمر غزاه أعداء له، فأسروا أهله، وكان من ضمن الأسر ابنة

له، هذه الفتاة بعد أن استطاع أبوها أن يصطلح مع أعدائه خيرت ما بين أبيها وما بين آسرها، الذي قيل: إنه تزوجها. فلما تزوجها هذا الرجل وخيرت ما بينه وهو آسر لها في الأصل وما بين أبيها، اختارت زوجها الآسر، فأعقب ذلك حنقاً في قلب أبيها، فأقسم ألا تلد له ابنة إلا ذبحها وهي حية.

" . ينظر : كتاب معالم بيانية في آيات قرآنية ، المغامسي : 3 / 2

29 تفسير الطبري (تفسير سورة التكوير) ، وتفسير السعدي وتفسير الجلالين .

30 تفسير البغوي ، ابن مسعود : 233/3

31 حيث قيل انها (مودة) دون همزة والمراد (الرحم والقرابة) (قرابة ال البيت) والتي يُسئل من قطعها يوم القيامة عن سبب ذلك ، ينظر مجمع البيان وروح المعاني للالوسي ، البرهان في تفسير القران ، البحراني :5/ 539

32 أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الأثير الجزري : 22/3

33 جمل من كتاب أنساب الأشراف، البلاذري : 12/ 250

34 مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن منظور : 27 / 123

35 الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني : 21 / 183 .

36 الأمالي ، الشريف المرتضى : 2/ 282 .

37 خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، 3/ 312 .

38 البيان والتبيين ، الجاحظ : 207

39 ينظر: المصدر السابق :207

40 شعر ترقيص الأطفال في العصر الجاهلي ، خنقي ليلى وخنقي إلهام : 48

41 الأغاني ، الأصفهاني : 20 / 379

42 السبت :القطع، فكأنه إذا نام فقد إنقطع عن الناس، فهو ن وام لا نفع منه .ينظر :لسان العرب، مادة (سبت.)

43 شعر ترقيص الأطفال في العصر الجاهلي ، خنقي ليلى وخنقي إلهام : 66

44 ينظر : تاريخ دمشق ، ابن عساكر : 68/ 148، و اضاف بعضهم على هذه المقطوعة : زوجتها مروان أو معاوية ... أصهارَ صدقٍ ومهورَ عالية هذا البيت زيادة عند أحمد عيسى بك ف كتاب الغناء للأطفال عند العرب : 76

45 شعر ترقيص الأطفال في العصر الجاهلي ، خنقي ليلى وخنقي الهام : 58

46 المصدر نفسه : 60

47 الامالي ، الشريف المرتضى :40

48شعر ترقيص الأطفال في العصر الجاهلي ، خنقي ليلى وخنقي الهام : 61

49 المصدر نفسه

50 ينظر : شعر ترقيص الأطفال في العصر الجاهلي ، خنقي ليلى وخنقي الهام : 62

51 أجمها: فرجها ، ينظر : لسان العرب، مادة (جمم) .

52 السويق: الناعم من دقيق الحنطة ، ينظر: لسان العرب مادة (جمم و سوق) .

53 شعر ترقيص الأطفال في العصر الجاهلي ، خنقي ليلى وخنقي الهام : 71

54 الأمالي ، القالي : 1/ 121

55 السبحلة: الطويلة العظيمة. و الربحلة: اللحيمة الجيدة الخلق في طول. انظر: لسان العرب، مادة (سبح ، ربح).

56 الفاخر ، المفضل بن سلمة : 1 / 20

57 وصوص إذ لم ير من قناعها إلا عينيها، و التنمص هو أخد ما بين الحاجبين من الشعر بخيط لنتفه، و قد نهى الإسلام عنه. و حتى يجيئوا عصبا حراصا أي تتزين لهم حتى تحملهم أن يأتوا جماعات لخطبتها و حياص: أي أحيص عنهم بمعنى أحيد و أفر. انظر: لسان العرب، مادة (ص، و نمص، و عصب، و حرص، و حيص)

58 شعر ترقيص الأطفال في العصر الجاهلي ، خنقي ليلى وخنقي الهام : 71

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم
- الأدب الشعبي مفهومه و خصائصه، مصطفى الشيبي ، مجلة التراث الشعبي العدد دار الشؤون الثقافية بغداد ، 1985م .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الأثير الجزري (1994)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض ، ط1 ، بيروت: دار الكتب العلمية .
- أغاني ترقيص الأطفال عند العرب ، أحمد ابو سعد ، دار العلم للملايين ، ط2 ، 1986
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، مطبعة دار الكتب المصرية ، مصر - القاهرة ، ط2 ، 1938م.
- الأمالي، الشريف المرتضى، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة 1373 هـ .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري ت 761هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط1 ، بيروت، ، 1998م.
- البرهان في تفسير القران ، هاشم البحراني ، مؤسسة البعثة ، قم – ايران ، ط1 ، 2008م.
- البرهان في تفسير القرآن المؤلف ، السيد هاشم البحراني ، مؤسسة الأعلمي ، 1427هـ.
- البيان والتبيين ، الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر ، ت . 177 هـ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط 2 ، 1980م .
- تربية الأبناء في الأدب العربي حتى نهاية العصر الأموي، حور محمد ، مكتبة المكتبة، أبو ظبي، ط1 ، 1980م.
- تفسير البغوي ، ابن مسعود البغوي ، تحقيق محمد عبد الله النمر و عثمان جمعة و سليمان مسلم ، دار طيبة ، السعودية – الرياض ، ط1 ، 2007م .
- جامع البيان عن تأويل القران تفسير الطبري ، محمد بن جرير الطبري ، دار التربية والتراث ، مكة المكرمة .
- جمل من كتاب أنساب الأشراف ، البلاذري ، تحقيق: سهيل زكار، رياض زركلي، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، مكتبة الخانجي - القاهرة 1418 هـ .

- الخطيئة والتكفير ، عبد الله الغذامي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط6 ، 2006م.
- ديوان اشعار تدليل الأطفال في التراث العربي القديم ، داوود سلوم دار الضياء ، عمان ، ط1 ، 2006م .
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، الآلوسي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 2007م.
- شعر ترقيص الأطفال في العصر الجاهلي ، خنقي ليلى وخنقي إلهام ، رسالة ماجستير ، جامعة ابن خلدون – تيارت ، 2020-2021م.
- العقد الفريد ، ابن عبد ربه ، شهاب الدين أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي، ت 012 هـ ، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية ، ط2 ، بيروت ، 1987م.
- علم الفلكلور،الكزندر كراب ، ترجمة، رشدي صالح ، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، 1967.
- الفاخر ، المفضل بن سلمة، (ت 170 هـ) ، الفاخر، وزارة الثقافة ، القاهرة، ط 2 .
- كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ ، ابن السكيت ، بيروت ، 1985م
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر،ابن منظور ، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع الحافظ، دمشق: دار الفكر، 1984م.
- المرأة واللغة ، عبد الله الغذامي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط2 ، 2006م.
- المستطرف في كل فن مستظرف الأبشيهي، محمد بن أحمد أبو الفتح، ت. 27 هـ، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة .21 – العصري ة، بيروت، ط2 ، 2001م .
- معالم بيانية في آيات قرآنية ، المغامسي ، كتاب الكتروني مرقم آلياً ، موقع الشبكة الإسلامية ، http://www.islamweb.net
- المعجم الوسيط ، مصطفى ابراهيم واخرون ، المكتبة العلمية، طهران ، د.ت
- معجم علم النفس والتحليل النفسي ، فرج عبد القادر طه ، دار النهضة العربية ، ط1 ، 2014م .
- المنمق في اخبار قريش ، ابن حبيب ابو جعفر محمد ت. 117 هـ ، حيدر اباد ، ط1 ، 1964م.
- نسق الفحولة في الشعر العربي مقاربة نقدية ثقافية شع المتنبي انموذجا ، مباركي تاسعديت ، رسالة ماجستير ، اشراف بن علي لونيس ، جامعة بجاية كلية الآداب واللغات ، 2018م.
- النظام الأبوي واشكالية التخلف في المجتمع العربي ، هشام شرابي ، ترجمة : محمد شريح ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1992م.
- الهيمنة الذكورية ، بيار بورديون ، المنظمة العربية للترجمة ، 2009م.

Sources and References:

-The Holy Quran

- Popular Literature: Its Concept and Characteristics, Mustafa Al-Shaybi, Journal of Popular Heritage, Cultural Affairs House, Baghdad, 1985.
- Asad al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah, Ibn al-Athir al-Jazri (1994), Edited by: Adel Ahmad Abd al-Mawjoud, Ali Muhammad Muawwad, 1st edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Children's Dance Songs Among the Arabs, Ahmad Abu Saad, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 2nd edition, 1986.
-Al-Aghani, Abu al-Faraj al-Isfahani, Dar Al-Kutub Al-Misriyya Printing, Cairo, Egypt, 2nd edition, 1938.
-Al-Amali, Al-Sharif Al-Murtada, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiya - Cairo, 1373 AH.
-Awadhah al-Masalik ila Alfiya Ibn Malik, Ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH), Edited by Muhammad Muhy al-Din Abd al-Hamid, Al-Maktabah Al-Asriyyah, 1st edition, Beirut, 1998.
- Al-Burhan fi Tafsir al-Quran, Hashim al-Bahrani, Al-Ba'thah Foundation, Qom – Iran, 1st edition, 2008.
- Al-Burhan in the Interpretation of the Qur'an, authored by Sayyid Hashim Al-Bahrani, Al-Alami Foundation, 1427 AH.
- Al-Bayan wal-Tabyin, Al-Jahiz Abu Uthman Umar ibn Bahr, died 177 AH, edited by Abd al-Salam Harun, Dar Al-Jeel, Beirut, 2nd edition, 1980.
- Child Rearing in Arabic Literature until the End of the Umayyad Era, Hur Muhammad, Al-Maktaba Library, Abu Dhabi, 1st edition, 1980.
- Tafsir Al-Baghawi, Ibn Mas'ud Al-Baghawi, edited by Muhammad Abdullah Al-Nimr, Uthman Jumaa, and Sulaiman Muslim, Dar Taybah, Saudi Arabia – Riyadh, 1st edition, 2007.
- Jami' Al-Bayan 'an Ta'wil Al-Qur'an, Tafsir Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir Al-Tabari, Dar Al-Tarbiyah wal-Turath, Mecca.
- Passages from the Book of Ansab Al-Ashraf, Al-Baladhuri, edited by Suhail Zakkar, Riyadh Zarkali, Beirut: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution.
- Khizanat Al-Adab wa Lubb Lubbab Lisan Al-Arab, Abdul Qadir Al-Baghdadi, Al-Khanji Library – Cairo, 1418 AH.
- Sin and Excommunication, Abdullah Al-Ghazami, Arab Cultural Center, Casablanca, 6th edition, 2006.
- Diwan of Poems on Pampering Children in Ancient Arab Heritage, Dawood Saloom, Dar Al-Diya, Amman, 1st Edition, 2006.

- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Qur'an and the Seven Repeated Verses, Al-Alusi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut – Lebanon, 3rd Edition, 2007.
- Poetry of Children's Dance in the Pre-Islamic Era, Khunqi Layla and Khunqi Ilham, Master's Thesis, Ibn Khaldun University – Tiaret, 2020-2021.
- The Unique Necklace, Ibn Abd Rabbih, Shahab al-Din Abu Omar Ahmed ibn Muhammad al-Andalusi, died 328 AH, edited by Mufid Qumiha, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2nd Edition, Beirut, 1987. - The Science of Folklore, Alexander Krap, translated by Rushdi Saleh, Dar Al-Katib Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo, 1967.
- Al-Fakhr, Al-Mufaddal ibn Salama, died 170 AH, Al-Fakhr, Ministry of Culture, Cairo, 2nd Edition.
- Treasure of the Preservers in Refining Words, Ibn al-Sikkit, Beirut, 1985.
- Abridged History of Damascus by Ibn Asakir, Ibn Manzur, edited by Ruhiyah al-Nahas, Riyad Abdul Hamid Murad, Muhammad Muti' al-Hafiz, Damascus: Dar al-Fikr, 1984.
- Woman and Language, Abdullah al-Ghadhami, Arab Cultural Center, Casablanca – Morocco, 2nd Edition, 2006.
- Al-Mustaraf fi Kulli Fann Mustathraf, Al-Abshihi, Muhammad ibn Ahmad Abu al-Fath, died 27 AH, edited by Darwish al-Juwaidi, Al-Asri Library, Beirut, 2nd edition, 2001.
- Rhetorical Features in Qur'anic Verses, Al-Maghamsi, e-book with automatic numbering, Islamic Network website, http://www.islamweb.net
- Al-Mu'jam Al-Waseet, Mustafa Ibrahim and others, Scientific Library, Tehran, n.d.
- Dictionary of Psychology and Psychoanalysis, Faraj Abdul Qadir Taha, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1st edition, 2014.
- Al-Munammiq fi Akhbar Quraysh, Ibn Habib Abu Ja'far Muhammad, died 117 AH, Hyderabad, 1st edition, 1964.
- The Pattern of Masculinity in Arabic Poetry: A Cultural Critical Approach, Al-Mutanabbi as a Model, Mubarki Tasadit, Master's thesis, supervised by Ben Ali Lounis, University of Bejaia, Faculty of Arts and Languages, 2018.
- Patriarchal System and the Problem of Backwardness in Arab Society, Hisham Sharabi, translated by Muhammad Shurayj, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1992.
- Masculine Domination, Pierre Bourdieu, Arab Organization for Translation, 2009.

Male Dominance in Pre-Islamic Children's Lullabies

Dr. Zainab Hussein Kadhim Al-Mahna

College of Education- Al-Qadisiyah University

Gmail Zozorahman2016@gmail.com

Keywords: Masculinity, Dominance, Children's, Children's Songs.

Summary:

The importance of this research lies in reading children's rhyming songs and revealing the dominant masculine mindset behind their composition, as well as the parental authority that links the linguistic text with the child's bodily movement, the prevailing customs, and common thinking in conveying the social images that control collective thought and presenting them to children. This ostensibly reflects the educational method dominant during that time period. The pieces in children's poetry represent an expression and declaration of the speaker's feelings and positive contemplations when the newborn is male, or fear and anxiety about the future—and sometimes the present—if the newborn were female, in order to examine.

Thus arose the need to understand the origin of that dominance and how it controlled the ancient Arab mentality (pre-Islamic period) through what was mentioned in the introduction under the title (The Concept of Male Dominance). Since poetry directed at children was not in the form of well-known long poems or verses with a consistent author, and did not express a stable emotion for a specific age stage, it became necessary to call it more 'lullabies for dancing' rather than 'dance poetry.'

We discussed its definition and categories in the first section, then moved to the research problem and its main objective in an applied study in the second and third sections. The second section was titled (Dominance in Boys' Dancing Lullabies) and the third (Dominance in Girls' Dancing Lullabies), followed by the research results, sources, and references.